من الله تعالى بغير مقابل والناس اي حصول انواع العلوم للناس
على قدر مراتبهم والناس يتفاوتون اي هذه الجملة مفسرة للجملة
التي قبلها فان قلت لم اقتصر على الفضايل وهي المزايا الذاتية
القاصرة مع انهم ايضا يتفاوتون في الفواضل وهي المزايا المتعدية
قلت اجيب بان في كلامه اكتفا على حد سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او
ان التفرقة بين الفضايل والفواضل اصطلاح حادث ولا فرق بينهما
في اللغة بما تركه الاوايل لو قال بما لم تدركه الاوايل لكان انسب
اذ الترك فرع عن معرفة المتروك وليس مرادا ولعل المصنف راعى المثل
المذكور قال وكم ترك الاول للاخر والى هذا اشار الشاعر
الكامل الماهر بقوله

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لا تستطيع الاوايل

وكم في كلامه خبرية للتكثير ولا ينافيه الاتيان بقد التقليلية فيما
قبله لان المعنى ان الاوايل لم تدرك اشيا كثيرة ظفر ببعضها
المتاخرون وكم لله على خلقه اي المومنين بدليل السجعة
البعدية فان النعم خاص بالمومن والحسود اي الحاسد
فالمبالغة ليست مرادة لا يسود اي لا يحصل له سيادة وسببه
ان الحاسد كانه ينسب الحاكم العدل للجور ولذا قيل من
المتقارب الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسات
الادب اسات على الله في فعله كانك لم ترض لي ما وهب
والمراد الحسد المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير عنه
بالاقناع في حال كونه يشعر بانه تكون في بدء عن غيره والقناعة
اعز اوصاف الانسان والمتصف بها اعز الناس كما قال الامام
الشافعي عزيز النفس من لزم القناعة اي لو جد اي ذاته
فلا ملجا منه الا اليه باللام بعد الميم او بالنون اي من
الحاجة كماه ومنجاه من المكروه لا تفيد راحد على اذاه قال

والاولى

٥

والاولى ان يفسر الملجا بهمزة اخره بالمفر اي لا مفر من الله الا اليه والمنجا بالالف
اخره منونا وغير منون بالنجاة اي لا نجاة من عذاب الله الا اليه اي منه
تعالى ولا اعتماد اي في هذا الشي وغيره وهو حسبي ونعم الوكيل
اعترض بان جملة نعم الوكيل انشائية لانشا المدح وجملة وهو حسبي خبرية
ولا يعطف الانشا على الخبر واجيب بان الواو استينافية او اعتراضية
على جواز الاعتراض في الاخر او ان جملة وهو حسبي انشائية المعنى
او ان نعم الوكيل معمول لقول محذوف معطوف على حسبي اي ومقول فيه
نعم الوكيل الستر بالفتح مصدر وبالكسر الشي الساتر بسم الله
الرحمن الرحيم الكلام على البسملة منحصر في اربعة مقاصد الاول في البا
وفيه اربع مباحث الاول في متعلقها الثاني في معناها الثالث في حكمة
كسرها الرابع في سبب تطويلها المقصد الثاني في اسم وفيه خمس
مباحث الاول في معناه وما يتبعه الثاني في بيان ان الابتدا بالبسملة
مع اشتمالها على لفظ اسم ابتدا بذكر الله الثالث في اشتقاقه الرابع
في لغاته الخامس في موجب حذف الفه خطا المقصد الثالث في لفظ
الله وفيه اربع مباحث الاول في علميته ومسماه الثاني في اصله الثالث
في انه هل هو عربي او معرب الرابع في الخلاف في ان الاسم الاعظم
هل هو او غيره المقصد الرابع في الرحمن الرحيم وفيه مبحثان الاول
في لفظهما نوعا واشتقاقا الثاني في علة تقدم الله عليهما وتقديم
الرحمن منهما على الرحيم المتضمنة تلك العلة لبيان معناهما وغيره
وهذا اي كونه فعلا وخاصا ومؤخرا اولى اذ كل اي تعليل
لكونه خاصا واما كونه فعلا فلان الاصل في الافعال واما كونه مؤخرا
فليدل على الاختصاص كما في اياك نعبد واياك نستعين والظاهر
ان من قصر الافراد قال فان قيل وجه الاولوية ان الابتدا يقتضي
تخصيص التبرك باول الفعل دون باقيه واول في جميعه لكان
اولى فبين الابتدا واول عموم وخصوص من وجه انتهى وذكر ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1